**هذه قصاصة من سلسلة رسائل كانت لتتم قصة - لطيفة**

عزيزتي الآنسة دُر..

أكتبي وأطيلي، ولو كان غمًا، غمُّكِ غمامٌ يسقي..

إلى الآن أقرأ قصيدتك التي أخطأ ساعي البريد بها الباب وأصاب بخطئه هذا عين الصواب. كنت منكفيًا أخطُّ آية النور حين طُرق بابي في ذلك الصباح وإذ بي أقرأ كلماتٍ عذبةٍ مرتعشة: "إقرأيها يا سلمى وابعثي لي رأيك، أظن أنها سيئة، لم أنظم قصيدة منذ أشهر، مادة الإنشاء هذه السنة تتضمن الشعر، أتردد..."

ثم قرأت السحر المنظوم في هيئة كلام وانتشت دواخلي بهذه:

"كالسماء..

تمتلي بالغيم من شرقٍ إلى غربٍ

تمطرين الأرض ماء..

ثم كالأرض أنا

منك لبعضي ربيعٌ، منك لبعضي رواء..

ثم منك يا سماء.. ألفُ طوفانٍ وفوضى واستياء"

يا عجبي من هي هذه التي شُبهت بهذا التشبيه الآسر!

خططتُها، رسمتها بالثُلُث وعلقتها في مرأى عينيّ وقت المنام وحين اليقظة.

سأخبرك عني ما دمتِ طلبتِ ذلك.

أقطن هذا البيت الصغير وحدي، كانت لي أمي، لكن توفاها الله منذ ٣ أعوام، يُعَد المسكن ومقر العمل، اللون الأزرق البارد يغلب على أثاثه، والشمس ترسل أشعتها إلى قلبه كل يوم، أكسب بخط يدي، وأكتب ما يجول في نفسي، أتناول الطعام في الخارج أكثر الأحايين، أتعمد هذا كي أتحرر من اعتكافي الطويل.

رائحة الحبر هي ما أتنفسه، حتى اقتحم عبق الخزامى في رسالتكِ روحي، كحجر بعثر ركود الماء فانعكس من على صفحته الفضية ألف لون.

بيني وبينك بضع مئات ميل، لستِ بعيدة.

تحدثي لي عنكِ، أيُّ درة أنتِ من الدُر؟ إن كان خوفًا فلا تخافي مني، أخبريني، أسرفي..

أودُّ أن أكتب لك حتى تتعب يداي، لكن لم يعد لديّ سوى هذه الورقة التي أقترب من نهايتها، سأضع هذه الرسالة عند مكتب البريد وأنطلق إلى السوق لأشتري مزيدًا من الحبر والورق.

كوني بخير دائمًا

المفتون بك جِهان